: https://doi.org/10.25130/tjfps.v3i40.558

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الاكاديمية العلمية
ISSN: 2663-9203 (Electronic)
ISSN: 2312-6639 (print)

Contents lists available at:
http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poiltic
Tikrit Journal For Political Science

Tikrit Journal For Political Science
SINCE 2014

" التعاون في ظل فوضوية المجتمع الدولي "

" Cooperation in the Chaos of the International Community"

Inst.Dr.Zaman Majed Auda [a]
Al-Mustansiriyah University-College of Political Sciences [a]

م.د.زمن ماجد عودة * [a]
الجامعة المستنصرية– كلية العلوم السياسية

Article info.

Article history:
- Received 30 Jun.2025
-Received in revised form 10 Jul.2025
-- Accepted 23 Aug. 2025
- Final Proofreading 18 Aug. 2025
- Available online:30. Sep. 2025

Keywords:
- English school.
- chaos.
- international community.
- International cooperation.

©2025. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Abstract: The international community is composed of a group of international and non-international actors, with no supreme central authority imposing and managing these actors within society. Each state enjoys sovereignty independent of other states. International interactions witness an increase in patterns of conflict and competition, while cooperation declines. This leads to the exacerbation of crises and conflicts between states, and subsequently to the prevalence of chaos in the international community. However, this does not prevent cooperation, whether broad or limited, between two or more states, for the purpose of achieving common interests and goals among the various members of the international community.

*Corresponding Author: Zaman Majed Auda ,EMail: Zaman23@uomustansiriyah.edu.iq ,Tel:XXX, Affiliation: Al-Mustansiriyah University / College of Political Science.

معلومات البحث :

تواريخ البحث:
- الاستلام: ٣٠ حزيران ٢٠٢٥
-الاستلام بعد التنقيح ١٠ تموز ٢٠٢٥
- التدقيق اللغوي ١٨ أب ٢٠٢٥
- القبول: ٢٣ أب ٢٠٢٥
- النشر المباشر: ٣٠ أيلول ٢٠٢٥

الكلمات المفتاحية :
- **المدرسة الانجليزية .**
- **الفوضى .**
- **المجتمع الدولي .**
- **التعاون الدولي .**

الخلاصـــة: أن المجتمع الدولي متكون من مجموعة من الفواعل الدولية وغير الدولية ، ولا توجد سلطة مركزية عليا تفرض وتدير تلك الفواعل في المجتمع. كل دولة تتمتع بسيادة مستقلة عن الدول الأخرى . كما تشهد التفاعلات الدولية أرتفاع في انماط الصراع والتنافس مع أنخفاض نمط التعاون. الأمر الذي يؤدي إلى تفاقم الازمات والصراعات بين الدول ومن ثم إلى سيادة الفوضى في المجتمع الدولي. إلا أن ذلك لايمنع من التعاون ســـواء كان واســـع أو محدود بين دولتين أو أكثر ، لغرض تحقيق المصالح والأهداف المشتركة بين مختلف أعضاء المجتمع الدولي .

المقدمة:

أن العلاقات الدولية قائمة على عدة أنماط من التفاعلات بين الدول تتمثل في صراع وتنافس وتعاون . يرتبط الصراع والتنافس بالقوة والحرب ، بينما يرتبط التعاون بالسلام والأمن . تأتي هنا الفوضى الدولية لتزيد من حتمية الصراع والحرب وتقلل من فرص التعاون والسلام ، وهذه الطبيعة غالبة في المشهد الدولي منذ العصور الأولى.

تحدثت المدرسة الانجليزية عن المجتمع الدولي و رأت أن السمة السائدة فيه هي الفوضى وأطلقت عليه بـ "**المجتمع الفوضوي**" ، لكنها في الوقت ذاته ترى أن المجتمع يرتكز على توازن القوى والقانون الدولي والحرب والدبلوماسية والقوى العظمى ، لذا فإن احتمالية التعاون فيه ممكنة وأن المسؤولية المشتركة مابين أعضاء المجتمع هي التي تفضي إلى ذلك . وأن التعاون يقلل من خطر الصراع والحرب ، ومن ثم يفضي إلى السلام والأمن في المجتمع الدولي.

أهمية البحث:

ياتي أهمية الموضوع من التعرف على طبيعة الفوضى السائدة في الساحة الدولية ، وطبيعة المجتمع الدولي الفوضـــوي على الرغم من اعتماده على مؤســـســـات ينبغي أن تعمل على تنظيمة والتقليل من اثر الفوضـــى فيه ، فضـــلاً عن مدى امكانية التوصـــل إلى تعاون واســـع على نطاق العالم باســـره في ظل البيئة الفوضوية .

مشكلة البحث:

يعالج البحث المشكلة الآتية :"على الرغم من سيادة الفوضى في المجتمع الدولي نتيجة لغياب حكومة مركزية عليا ، إلا أن التعاون حتمي نابع من المسؤولية المشتركة لمواجهة تهديد مشترك أو لتحقيق مصالح واهداف مشتركة مابين دول العالم ".

فرضية البحث:

ينطلق البحث من فرضية مفادها : "أن الفوضى قد تعيق التعاون الدولي ، ولكنها لاتزيد من حتمية الصراع والحرب في المجتمع الدولي " .

منهج البحث:

أعتمد البحث على المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي لدراسة تأصيلات الفوضى والمجتمع في الدراسات الدولية .

هيكلية البحث:

أنقسم البحث على ثلاثة محاور فضلاً عن المقدمة والخاتمة . وهي الآتي-:

المطلب الأول : الفوضى: التأصيل النظري في العلاقات الدولية.

المطلب الثاني: المجتمع الدولي وفق تفسير هيدلي بول.

المطلب الثالث: ديناميكيات التعاون في المجتمع الدولي" الفوضوي" .

المطلب الأول: الفوضى: التأصيل النظري في العلاقات الدولية.

تعد الفوضى سمة من السمات الأساسية للمشهد الدولي في عالمنا المعاصر . من هنا سيتم التعرف على الآتي :

اولاً:الفوضى كـ " مفهوم " .

الفوضى كلمة يونانية تعني غياب الحكومة ، أو الحكم (الأرش). والأرش هو المصطلح الذي أستعملهُ ثيوسيديدس للإشارة إلى الإمبراطورية الأثينية ، أي حكم مدينة على أخرى[١] .

للفوضى عدة معاني : تعني اولاً : الاضطراب. وثانياً: دون رئيس ، دون قائد ، أو حالة المجتمع الذي لايوجد فيه حاكم[٢] . كما تعني اختلاط الأمور ، الايهام ، الارباك ، الشواش اللاتكون وتعني حالة الكون قبل تكونه ، وغياب القوانين والضوابط ، أو الحالة التي يحصل كل شيء فيها بشكل مضطرب ولا يوجد شيء منظم أو مرتب[٣]. و تعني العشوائية وعدم القدرة على التنبؤ والتعقيد[٤]. تعرف الفوضى وفقاً لقاموس اكسفورد "هي حالة الارتباك والفوضى الكاملة و انعدام النظام". وفسر الفيلسوف الفرنسي برودون الفوضى في مؤلفة أنا فوضوي بأنها " التسيب واللانظام و اللاقانون" [٥] .

نلاحظ أن الفوضى ليست قوة مزعزعة من حيث الانتروبيا الجيوسياسية فحسب بل مبدأ ابداعي للأنظمة الدولية والنماذج السياسية التي تتسم بديمومة نسبية في الزمان والمكان . كما نلاحظ أن الفوضى وفقا للمعايير في علم الكونيات اليونانية في العصور القديمة :" أنها مساحة مادية غير محددة رمزيا تسبق أي تجربة للنظام ، اذا يتم إنتاج وإعادة إنتاج الكائنات التي تشكل حقائق جيوسياسية ملموسة".[٦]

الفوضى بالمعنى الواسع بأنها أيديولوجية تقوم على الشك العميق تجاه علاقات القوة الاجتماعية المنحرفة والقسرية والاستغلالية ، ومن ثم تعطي الأولوية الوجودية للسلبية أي حالة القمع . تستند الفوضى على مفهوم وجودي واسع يشمل اشكالا مختلفة من القمع من بينها القمع الطبقي أو العرقي أو الجندري. تهدف الفوضوية إلى تعظيم كل من الاستقلال الفردي والحرية الجماعية وتقليص التسلسلات الهرمية الثابتة التي تميز بعض

---

[1]Jack Donnelly, **Realism and International Relations**,(New York: Cambridge University Press,2000).p81.

[2] Charles J-H Macdonald, The Anthropology of Anarchy, Paper Number 35,February 2009,p1.

[٣] سالم مطر السبعاوي ، **نظرية الفوضى الخلاقة في فكر المحافظين الجدد لإعادة تشكيل النظام الإقليمي العربي** ، (عمان: شركة دار الاكاديميون للنشر والتوزيع ، ٢٠١٧)،ص٣٦-٣٧.

[4] Charles J-H Macdonald, op.cit,p1.

[٥] سالم مطر السبعاوي ، مصدر سابق،ص٣٧، ص٤١.

[6] Oleksandr Balanutsa, Tetiana Bohdanova, Olena Kravchenko, et al , Philosophical Models for Understanding International Relations in Today's Chaotic World, **Pakistan Journal of Life and Social Sciences**,vol 22,no(2),2024,p75.

الناس على الآخرين بشكل منهجي إلى الحد الأدنى . لا تترك الفوضى مجالا للتحديد الهيكلي أو للنظر إلى البشر كمجرد حاملين لعلاقة سبب ونتيجة بل تعطي الأولوية للفاعلية والقدرة على الفعل[١] .

تكمن قوة أطروحة الفوضى في كونها تأخذ في الاعتبار القطيعة مع الماضي والاختلاف بين الحروب القديمة والحديثة .يرى روبرت د. كابلان أن تاكل سلطة الدولة في العديد من أنحاء العالم وقصر النظر الذي تولده نظرة مركزية الدولة إلى العالم . وأن خريطة العالم لن تكون مستقرة في المستقبل بمعنى ما ستكون تمثيلا متحولا باستمرار للفوضى الخرائطية في بعض المناطق أو حتى إنتاجية وعنيفة في مناطق أخرى ، أن الخريطة ستظل متغيرة وتخضع باستمرار لعملية التحديث[٢] .

الفوضى في العلاقات الدولية مفهوم أساسي لكنه محط جدل كبير ، له معنيين :**المعنى الحرفي:** هو غياب الحكومة. **والمعنى الرسمي:** يشير إلى عدم وجود سلطة مركزية. و يعني ضمنيا غياب مؤسسات ذات سلطة أو قواعد أو معايير على الدولة ذات السيادة[٣].

في وقتنا الحاضر هناك من يستعمل الفوضى كاستراتيجية للاستيلاء والسيطرة على عدة مناطق من العالم . اذ تتجلى الفوضى في الصراعات الداخلية والخارجية القائمة أو الكامنة والصراعات المحتملة أو التي يتم تصورها على أنها محتملة والمتمثلة بـ "الحروب الأهلية الانفصالية ، النزاعات ، والانقسامات، وانتشار الشبكات الإرهابية " ، وتوظيفها للتدخل العسكري في عدة دول من العالم[٤] .

ثانياً : الفوضى كـ " نظرية " .

نظرية الفوضى في العلوم السياسية والعلاقات الدولية تعرف بانها نظرية الأنظمة الديناميكية غير الخطية. وهي من أهم النظريات في القرن العشرين ، إسهمت في تقدم كبير في حقول المعرفة من بينها العلوم السياسية فضلاً عن تطبيقاتها العلمية التي أصبحت سمة بارزة في مجالات متعددة [٥] .

نشأت نظرية الفوضى جزئيا من الإزمة المعرفية للحداثة التي اتسمت بالعولمة والتقدم التكنولوجي والديناميكيات الجيوسياسية المعقدة والتي أدت إلى تحول جذري في طريقة فهم و دراسة العالم و العلاقات الدولية، وقد واجهت النظرة النيوتنية التقليدية القائمة على السببية الخطية وقابلية التنبؤ بالظواهر تحديا بظهور نظرية الفوضى كمبدأ أساسي لفهم الظواهر الطبيعية والاجتماعية وفي سياق العلاقات الدولية يمثل دمج نظرية الفوضى قطيعة مع

---

[1] Angela Wigger, Anarchism as emancipatory theory and praxis: Implications for critical Marxist research, **Capital & Class**, Vol. 40.No(1),2016,p133,p134.

[٢] ماري كالدور ، **الحروب الجديدة والحروب القديمة تنظيم العنف في حقبة كونية،** ترجمة: حسني زينة ،(بيروت: دراسات عراقية ، ٢٠٠٩) ، ص٢٦٠

[٣] غراهام ايفانز وجيفري نوينهام ،قاموس بنغوين للعلاقات الدولية ، (مركز الخليج للأبحاث: ٢٠٠٤)،ص٢٦.

[٤] ميشيل كولون، غريغوار لاليو ، **استراتيجية الفوضى** ، ترجمة: نرمين عمري ، (دمشق:منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، ٢٠٢٢)،ص٨.

[٥] سالم مطر السبعاوي ، مصدر سبق ذكره ،ص٣٥.

المناهج الحتمية والاختزالية التقليدية مؤكدا على الطبيعة المترابطة وغير القابلة للتنبؤ بالدبلوماسية والسياسة العالميتين[١].

ترى نظرية الفوضى أن الانظمة الفوضوية هي الانظمة غير منتظمة تتميز بسمتين الحتمية و لا خطية فضلاً عن عدم الاستقرار الذي يصاحبه تصاعد في حالة عدم اليقين[٢]. وأن هذه الانظمة لا يمكن التنبؤ بها إلى حد كبير والتي تتجلى في العديد من مجلات الحياة والطبيعة . يلاحظ أن العلاقات بين الدول تشكل في الجوهر نظاما غير خطي غير منتظم في ممارساته ومصالحه غير قابلة للتنبؤ إلى حد كبير بالتجليات المستقبلية التي يقوم بها صناع السياسات العامة كشرط لإمكانية الحفاظ على الوضع الراهن في بلدان ومناطق العالم [٣].

لا تدعي نظرية الفوضى أن كل شيء فوضوي بطبيعته بل تجادل أن بعض الأنظمة بما فيها العلاقات الدولية شديدة الحساسية للظروف الأولية والتفاعلات غير الخطية والتغذية الراجعة مما يؤدي إلى نتائج معتمدة غير متوقعة من خلال إدراك وجود الفوضى كقاعدة وليس استثناء في الأنظمة الدولية . في سياق نظرية الفوضى وأهميتها في الشؤون العالمية يوفر منظور التفكير النظمي إطارا قويا لفهم الشبكة المعقدة للعلاقات وحلقات التغذية الراجعة والخصائص الناشئة التي تحدد النظام الدولي ، فعندما ينظر الفلاسفة إلى العالم كنظام معقد ومترابط ذي مستويات متعددة من التفاعل والتأثير يمكنهم تجاوز المناهج الاختزالية والمجزأة ، ومن ثم اكتساب فهم أكثر دقة للقوى التي تشكل السياسة العالمية في القرن الحادي والعشرين[٤].

ثالثاً:الفوضى في مدارس العلاقات الدولية .

يرى توماس هوبز في كتابه اللفياثان أن الطبيعة في حالة حرب مستمرة ، حرب الجميع على الجميع أي فوضى، وهذا الأمر سابق على الدولة فالإنسان تحركه دوافع الرغبة والطموح والتفوق مع الاخرين فيلجأ إلى العنف والقتل لإرضاء رغباته وغرائزه[٥]. كما يرى في الوقت الذي يعيش فيه الناس دون سلطة مشتركة تبقيهم جميعا في الرهبة يكونون في حالة حرب ، الحرب ليست معركة أو فعل قتال بل هي فترة من الزمن تكون فيها ارادة التنازع معلومة بما فيه الكفاية ومن ثم فان فكرة الزمن يجب أخذها بعين الاعتبار في طبيعة الحرب[٦].

---

[1] Oleksandr Balanutsa, Tetiana Bohdanova, Olena Kravchenko, et al,op.cit,p81.

[٢] ليونارد سميث، **نظرية الفوضى مقدمة قصيرة جداً** ، ترجمة: محمد سعد طنطاوي ،(القاهرة:مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، ٢٠١٦) ص١٥.

[3] Oleksandr Balanutsa, Tetiana Bohdanova, Olena Kravchenko, et al,op.cit,p76.

[4]lbid,p82.

[٥] توماس هوبز ، **اللفياثان الأصول الطبيعية والسياسية لسلطة الدولة** ، ترجمة: ديانا حبيب حرب ، بشرى صعب، (أبو ظبي :هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث ، كلمة ، دار الفارابي ، ٢٠١١)،ص١٢ .

[٦] المصدر السابق، ص١٣٤.

ويرى هانز.جي مورجنثاو أن الصراع هو أساس الحياة لذا على الإنسان أن يجيد العلاج بالاتفاق مع رفاقه على الإذعان لسلطة أقوى وهي الحكومة[١] .

سنتناول هنا أهم مدارس العلاقات الدولية التي فسرت الفوضى الدولية . هي الآتي:-

١-المدرسة الواقعية :

تعزى الواقعية سبب الفوضى إلى غياب الحكومة العالمية بين الدول ذات السيادة[٢]، وبسبب الفوضى تكون الحرب إمكانية واردة دوما والسلم موقتا بالضرورة [3].أن الفوضى للسلطة هي السمة التي تميز السياسة الدولية عن السياسة الداخلية اذ أن دراسة السياسة الدولية تفترض مسبقاً غياب منظومة الحكم كما أن السياسة الداخلية تفترض مسبقاً وجود تلك المنظومة[٤].

ترى الواقعية أن الدولة هي الفاعل الرئيس المسيطر على العلاقات الدولية وأنها تتسم بالعقلانية التي تجعلها تحدد مصالحها استجابة لهيكل القوة في النظام الدولي الذي يتسم بالفوضى مما يفرض على الدول ضرورة الاعتماد على الذات لتحقيق أمنها القومي من خلال تسخير كل المصادر المادية لقوتها الفعلية و الكامنة ، خاصة القوة العسكرية التي تعد من وجهة نظر الواقعية البعد الأهم في قوة الدولة حيث تحدد أهمية العناصر المادية الاخرى بالقدر الذي تقوي بهِ البعد العسكري[5]. في هذا الصدد يرى جون ميرشايمر أن الفوضى تشجع الدول على التصرف من منطق دفاعي وصيانة توازن القوى بدلاً من الاخلال به [٦].

قد تؤدي فوضى النظام الدولي إلى حالة من عدم اليقين والتشكك حول نوايا مختلف الأطراف فينظر إلى جهود الدولة في حماية أمنها من خلال التسلح والتحالفات وغيره باعتباره تهديد يستوجب الرد ، مما يؤدي إلى دائرة من الصراع تصل إلى الحرب فيما يعرف بالمعضلة الأمنية حيث يؤدي سعي الدول لتحقيق أمنها إلى تفويض أمن جميع الدول بما فيهم الدولة ذاتها[٧]. مما يؤدي إلى انهيار الترتيبات التعاونية وتراجع الأمن بشكل

---

[١] هانز . جى .مورجنثاو ، **السياسة بين الأمم الصراع من اجل السلطان والسلام** ، ترجمة: خيري حماد، ج ٢،(القاهرة :الدار القومية ، ١٩٤٨) ،ص٧.

[٢] مارتن وايت ، **سياسة القوة** ، تحرير هدلي بول ، كارستن هولبراد ، ترجمة عمر سليم التل، (قطر-بيروت : المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، ٢٠٢٤)،ص١٢٨.

[3] يورغن سورنسن ، **إعادة النظر في النظام الدولي الجديد** ،ترجمة : أسامة الغزولي ، (الكويت :المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ٢٠٢٠)، ص٩٨ .

[٤] مارتن وايت ،مصدر سبق ذكره ،ص١٢٩.

[5] ايهاب خليفة ، **الحرب السيبرانية الاستعداد لقيادة المعارك العسكرية في الميدان الخامس** ، (القاهرة :المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة ، العربي للنشر والتوزيع ، ٢٠٢١)،ص٢٤.

[٦] ريتشارد ليتل، **توازن القوى في العلاقات الدولية الاستشعارات والأساطير والنماذج** ، ترجمة هاني تابري،(دار الكتاب العربي : ٢٠٠٩)، ص٢٥١.

[٧] هايدي عصمت كارس ، **الحرب .. فهم أسباب نشوب الصراعات الداخلية والدولية** ، في مجموعة مؤلفين (تفاعلات صراعية استراتيجيات إدارة التهديدات في ظل تحولات بيئة الأمن الدولي) تحرير: شادي عبد الوهاب منصور ، (أبو ظبي : المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة ، ٢٠٢٢)، ص٢٤.

عام من ثم يؤدي إلى نتائج أقل من الأمثل بشكل متزايد وخاصة الحرب وحتى انهيار النظام الدولي[١]. وهنا يلاحظ أن جدلية العولمة ستؤدي في اسوأ الأحوال إلى تفاقم الصراع والفوضى ، وفي أحسن الأحوال إلى التخبط في فوضى دائمة[٢] (وهذا يعني أن الفوضى صفة دائمة في النظام والمجتمع الدولي) .

يرى كينيث والتز أن البنية السياسية مكونة من بنية الفوضى الأبسط ، والبنية الهرمية الأكثر تعقيد من الفوضى، لان الوحدات تتمايز وظيفيا والقوى المنغلقة بكل وحدة وظيفية هي موزعة بحيث ينتج عنها احتمالات كثيرة تتراوح بين الهرمية الحادة الانحدار والهرمية المسطحة قليلاً[٣]. كما يرى والتز أن أساس هيكل العالم الدولي هو الفوضى وعلى الرغم من أنه يعود لحدوث الحرب إلى سببين اخرين وهما أن الطبيعة البشرية معرضة للصراع ، وأن طبيعة الدولة تتطلب وجود الحرب . وهنا يؤكد أن الفوضى في المجال الدولي هي نتيجة حتمية للصراع الدولي ، أن النظام الفوضوي الدولي بدائي وسوف تظل هذه الفوضى دائمة مالم يتم استيفاء مجموعة معينة من الشروط الهيكلية[٤].

تؤمن الواقعية أن النظام الدولي فوضوي واليد العليا في النظام هي القوة وليست القانون و لا الاخلاق. وأن الدولة بطبيعتها تبحث عن التوسع والحروب وليس السلام ، وأنه يجب على الدولة أن تعزز قوتها ولا تعتمد على القوانين والأخلاق حتى تضمن مصالحها وعند تعارض المبادئ مع المصالح. تفضل تقديم المصالح على المبادئ ، وإذا كانت الدولة ستُدخل مبادئها عند دخولها حربا مع دولة ما لتحقيق مصلحة معينة ، فأنها تدخل الحرب لتحقيق تلك المصلحة حتى لو خالفت مبادئها[٥]. كما ترى الواقعية أن الفوضى تعمل على تعزيز المنافسة والصراع بين الدول ، وتعيق تحقيق التعاون بين الدول[٦].

٢-المدرسة الليبرالية : تتفق المدرسة الليبرالية مع الواقعية بوجود الفوضى في النظام الدولي لكنها لاترى أنها ذات تأثير كبير ، وجودها لا يضطر الدول بالضرورة إلى التسابق في حيازة عوامل القوة ولايؤدي إلى تفاقم النزاع والصراع مابين دول العالم[٧].

---

[1] Philip G Cerny, Alex Prichard, The new anarchy: Globalisation and fragmentation in world politics**, Journal of International Political Theory**, Vol. 13(3),2017,p379.

[2] Philip G Cerny, Alex Prichard,lbid,p390.

[٣] ريتشارد ليتل، مصدر سبق ذكره ، ص٢٠٦.

[4] Mustafa Bozkurt Gursoy, **The Concept Of The International Society In The Traditraditioal Ir Theory**, a Thesis Submitted to The Graduate School Of Social Sciences Of Middle East Technical University,2021,p94,p95.

[٥] حمزة عبد الرحمن عميش، القوة في مفهوم العلاقات الدولية ، ، (جامعة كاي : ٢٠٢٥)،ص٥٦.

[6] Joseph M. Grieco, **Anarchy And The Limits Of Cooperation: a Realist Critique Of The Newest Liberal Institutionalism**, ambridge University Press**:** 22 May 2009**,** p1.

[٧] حمزة عبد الرحمن عميش،مصدر سابق ، ص٥٨،ص٥٩.

ترى الليبرالية أن الدول يمكن أن تتعاون من اجل تشكيل نظام دولي ليبرالي في حد ذاته و تتفق على القانون الدولي الذي تقبله باعتباره ملزما ، وعلى الآليات القانونية لحل نزاعاتها[١]، على الرغم من اقرار الليبرالية بوجود الفوضى إلا أنها تغفل عن خطر الحرب الناجمة من الفوضى الدولية[٢].

٣-المدرسة البنائية :

ترى البنائية أن الفوضى وسياسة القوة ليست سمة دائمة في النظام الدولي ، ولكنها مبنية اجتماعية يمكن أن يكون لها نتائج مختلفة ففي صياغة الكسندر وندت أن" الفوضى هي نتاج ما تصنعه الدول"[٣]. تحدث الكسندر وندت عن ثلاثة أنماط رئيسة مثالية للفوضى يمكن أن تكون الدول أعداء أو متنافسين أو اصدقاء ، ونحن نعيش في مجتمع دولي فيهِ العديد من الأصدقاء ، والكثير من المتنافسين ، عدد أقل من الاعداء [٤].

أن وجود الفوضى وغياب حكومة عالمية وفق الكسندر وندت لا يترتب عليه بالضرورة أن تصبح الدول متعادية أو متخاصمة في عالم تترك فيهِ الدول وشأنها لتصرف أمورها بنفسها في عمليات التفاعل الاجتماعي ممكن للدول أن تكون هويات متباينة يمكن أن تنشأ بينها صداقات لا عداوات وقد طور المجتمع الأمني هويات مشتركة تقوم على معايير للعنف. قد تكون الصداقات بين الدول ليست إلا مظهر سطحي لان ضبابية الفوضى تجعل من الصعب دائما الحصول على معلومات يعتد بها حول دوافع الدول الأخرى ونواياها [٥].

كما يرى ويندت أن حالة الفوضى مكونة من الدول الوضع الراهن تختلف صفاتها كثيرا عن حالة الفوضى المكونة من الدول التعديلية لان المعاني التي تعطيها الفوضى وتوزيع القوة لهذين النوعين من الدول تختلف تماما. اذ أن دول الوضع الراهن تهدف الحفاظ على توازن القوى. أما الدول التعديلية تنحاز إلى تحالفات عدوانية تهدف إلى تعظيم فرصها في تغير النظام ، لذلك يرى ويندت أن تأثيرات الفوضى وتوزيع القوة تتوقف على ما تريده الدول فانها تعكس توزيع المصالح الضمنية الكائنة بين الدول[٦].

كما ترى البنائية أن مصالح وهويات الدول تنشأ وتتغير من خلال عملية التفاعلات المتبادلة والتنشئة الاجتماعية . و ترى أن الصراع قد ينشأ بالفعل من النظام الدولي ، ولكن ليس بالضرورة أن ينشأ تلقائيا

---

[1] Tod Lindberg, **Making Sense of the "International Community", Working Paper , International Institutions and Global Governance program**, the Council on Foreign Relations, January 2014,p2.

[2] Joseph M. Grieco,op.cit,p2.

[٣] اميتاف اشاريا ، باري بوزان ، **تشكيل العلاقات الدولية العالمية** ، ترجمة عمار بوعشة، (الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ٢٠٢٠) ،ص٣٥٧.

[٤] يورغن سورنسن ، مصدر سبق ذكره ،ص١٣٥.

[٥] المصدر نفسه،ص١٠٣،ص١٠٤ .

[٦] ريتشارد ليتل، مصدر سبق ذكره، ص٢٢٤.

كخاصية متأصلة فيه . يمكن للدول أن تكون اصدقاء وهذا منظور شبه اجتماعي يتعمق في أدوار الافكار والهويات المشتركة في تشكيل السياسة الدولية [١].

٤-المدرسة الانجليزية : ترى المدرسة الانجليزية أن الفوضى سمة بنيوية في النظام الدولي. تعرف وفق هيدلي بول انها بناء اجتماعي عميق ملئ بالمعايير القانونية والسياسية الدائمة التي تنظم التفاعل بين الدول[٢]. يمكن أن تدعم مجموعة واسعة من الأشكال الاجتماعية . تميز المدرسة الانجليزية بين الفوضى الدولية والفوضى المحلية على أساس وجود اختلافات أساسية كبيرة بين الدول والشعوب كوحدات مكونة[٣].

تتفق المدرسة الانجليزية مع الواقعية بوجود الفوضى و توازن القوى المنطوي على احتمالات العدوان والخطر الماثل للحرب بين دول ذات السيادة[٤]. كما تؤكد على نسبية الفوضى السياسية في المجال الدولي والتي تمثل نوع خاص من النظام الذي يفسح المجال للدراسة العقلانية والتغير المتعمد[٥] .

يجادل بول بان الترابط المتبادل هو القاعدة التحليلية المهمة وأن هذا يحل محل الفوضى في النظام العالمي المعاصر. وأن التمييز بين المحلي والدولي غير ذي صلة إلى حد كبير في النظام العالمي المعاصر المعولم[٦] .

المطلب الثاني : المجتمع الدولي وفق تفسير هيدلي بول.

العلاقات الدولية قائمة على وجود دول أو مجتمعات سياسية مستقلة لكل منها حكومة تمارس سيادتها على رقعة محددة من سطح الكرة الأرضية ، وعلى قطاع محدد من السكان. تشكل تلك الدول مجموعة معقدة من العلاقات بين الدول التي بدورها تشكل مجتمعا دوليا لامجرد نظام من الدول[٧] .

شهد تاريخ النظام الدولي ثلاث مذاهب فكرية: الأول هو المذهب الهوبزي يجسد الفوضى ، والثاني هو المذهب الكانتي يجسد التعاون ، الثالث هو المذهب الغروتيوسي أو الدولي يجسد المجتمع الدولي ويصف السياسة الدولية من منظور مجتمع دول أو مجتمع دولي. أن الدول ليس في صراع بسيط كمتصارعين في الحلبة بل هي مقيدة في صراعها بعضها ضد بعض بقواعد ومؤسسات مشتركة [٨].

---

[1]Tod Lindberg,op.cit,p2.

[2]Jonathan Havercroft, Alex Prichard, Anarchy and International Relations theory: A reconsideration, **Journal of International Political Theory**, Vol. 13(3),2017, p254.

[3]Barry Buzan, **An Introduction To The English School Of International Relations' The Societal Approach'**, Polity Press, Cambridge Cb2 1UR,(UK:2014),p27,p28.

[٤] يورغن سورنسن ، مصدر سبق ذكره ،ص٤٢ .

[٥] الكسندر دوغين ، **نظرية عالم متعدد الأقطاب** ، ترجمة: ثائر زين الدين ، فريد حاتم الشحف، (بيروت : دار سؤال للنشر والتوزيع ، استفهام للنشر والتوزيع ، ٢٠٢٣) ،ص٥٧.

[6] Alex Prichard, Anarchy, **Anarchism and International Relations**, January 2012,p102.

[٧] هيدلي بول ، **المجتمع الفوضوي** ، (المملكة العربية السعودية:مركز الخليج للأبحاث، ٢٠٠٦) ،ص٣٣،ص٥٧.

[٨] المصدر السابق ،ص٧٦-ص٧٩.

برز مصطلح المجتمع الدولي في القرن الثامن عشر عام ١٧٣٦ بأن هيئة تشكل مجتمعا مستقلا مقيدا بمجموعة من الامتيازات[١]. يتصف المجتمع الدولي بأوصاف مختلفة كالاسرة الدولية ، منظومة الدول، مجتمع الدول، الجماعة الدولية . المجتمع هو عدد من الأفراد تربطهم منظومة من العلاقات من اجل أغراض مشتركة معينة[٢] .

حل مصطلح المجتمع الدولي محل مصطلح أسرة الأمم التي كانت شائعة في القرنين التاسع عشر و أوائل القرن العشرين. كثير ما يقال أن الدول تنضم إلى أسرة الأمم بفضل تفاعلها المتزايد مع دول تفترض أنها أعضاء في هذه الأسرة[3].

يشير مصطلح المجتمع الدولي إلى نقطتين الأولى :يجب التركيز بالدرجة الأولى على عالم الدول وليس على الكيانات التي هي دون الدول ، الثانية: تتفاعل الدول ولايشكل النظام الدولي نمط غير معياري من الأشياء المنتظمة، بل مجتمعا وهو عبارة عن علاقة تحكمها المعايير يقبل أعضاؤها بأن عليهم على الأقل مسؤوليات محدودة بعضهم نحو بعض ونحو المجتمع ككل وهذه المسؤوليات تتلخص بالممارسات التقليدية للقانون الدولي والدبلوماسية[٤].

الفكرة الأساسية للمجتمع الدولي بسيطة للغاية فكما يعيش البشر كأفراد في المجتمعات يشكلونها ويتأثرون بها، تعيش الدول أيضا في مجتمع دولي تشكله وتتأثر به . وأن المجتمع الدولي هو عقد إجتماعي بين المجتمعات نفسها ، إلا أن المجتمع الدولي لايشبه المجتمع المحلي لان الدول ككيانات تختلف عن البشر[٥] .

يتكون المجتمع الدولي من[٦]:-

١- الدولة الفاعل الرئيس في المجتمع الدولي .

---

[١] تيم دان ، في مجموعة مؤلفين **(نظريات العلاقات الدولية التخصص والتنوع)** ،ترجمة ديما الخضرا ،تحرير تيم دان ، ميليا كوركي،ستيف سميث ، (بيروت :المركز العرب للابحاث ودراسة السياسات ، ٢٠١٦)،ص٣٥٦.

[٢] مارتن وايت ، مصدر سبق ذكره ،ص١٣٣.

[3] Tod Lindberg,op.cit,p5.

[٤] كريس براون ، **فهم العلاقات الدولية،** (مركز الخليج للابحاث :٢٠٠٤)،ص٦٠-٦١.

[5]Barry Buzan, op.cit ,p13.

[٦]مصطفى شفيق علام ، **حرب اللادول .. مأزق الجيوش النظامية في إدارة الحروب اللامتماثلة،** في مجموعة مؤلفين تفاعلات صراعية استراتيجيات إدارة التهديدات في ظل تحولات بيئة الأمن الدولي ، تحرير شادي عبد الوهاب منصور ، (أبو ظبي :المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة ، ٢٠٢٢)،ص٣٥-٣٦.

٢- الفاعلون من غير الدول أو مايسمى فوق الدولية مثل المنظمات الدولية ، الشركات المتعددة الجنسية، تكون ذات طبيعة اختراقية تساومية تأثيرها أضعف سلطة الدولة على إقليمها الجغرافي بسبب مزاحمتها الدولة في ممارسة الوظائف المناطة بها .

٣- الفاعلون تحت الدولي الشبكات والتنظيمات الإرهابية ، الحركات الانفصالية تلعب دورها في إطار ما يمكن تسميتهِ الاختراق الموازي أي أنهم فواعل جديدة لا ينافسون الدولة على وظائفها الاحتكارية فحسب بل يشكلون قوة موازية تفرض قوانينها الخاصة في بعض الأحيان لتصبح دولة داخل دولة.

هناك عدة سمات هيكلية يتسم بها المجتمع الدولي . كما موضحة في الشكل ادناه:

الشكل رقم (١)

السمات الهيكلية للمجتمع الدولي

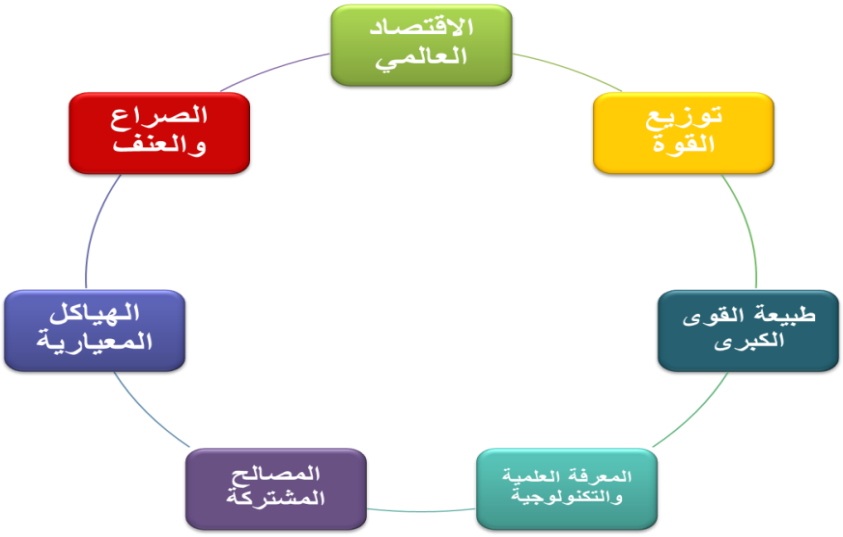

الشكل من إعداد الباحث استنادا إلى : اميتاف اشاريا ، باري بوزان ، **تشكيل العلاقات الدولية العالمية** ، ترجمة عمار بوعشة، (الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ٢٠٢٠) ص٤٠٥.

وعند الحديث عن تفسير المجتمع الدولي وفق المدرسة الانجليزية التي أسسسها الاسترالي هيدلي بول ، وقدم فيها مفهوم المجتمع العالمي أو النظام العالمي من اجل التأكيد على أن الدول الفردية جهات فاعلة رئيسة ذات الأولوية في العلاقات الدولية مجتمعة ليست مجرد تكتل ميكانيكي من الأفراد ذوي الدوافع الأنانية الذين يعملون

فقط لمصالحهم الخاصة . تركز المدرسة الانجليزية على مجتمع الدول والجوانب الاجتماعية لتفاعلها والاعتراف المتبادل والتقييم المتبادل[١].

يعد المجتمع الدولي محور الاهتمام الرئيسي في المدرسة الانجليزية وهو مفهوم متطور نسبيا يستند على وجود الدول[٢] .

المجتمع الدولي وفق هيدلي بول هو "مجموعة دول تعنى بوجود مصالح مشتركة وقيم مشتركة محددة مجتمعا في إطار المعنى الذي نفهم من خلاله أنها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً فيما بينها بمجموعة مشتركة من القواعد والأحكام في علاقاتها بين بعضها البعض وتشارك في فعاليات ومؤسسات مشتركة ، اذ شكلت هذه الدول في هذا العصر مجتمعا دوليا ، في نفس الوقت تتعاون هذه الدول في فعاليات مؤسساتها من قبل إجراءات القانون الدولي وآليات النشاط الدبلوماسي والتنظيم الدولي العام وتقاليد الحرب ومواثيقها"[٣].

المجتمع الدولي المفهوم الأكثر تميز للمدرسة الإنجليزية في هذا الإطار تحدد المدرسة درجتين من المجتمعات .

يحدد هيدلي بول درجتين من المجتمعات[٤] :-

- مجتمعات الدرجة الأولى:هي المجتمعات التي يكون أعضاؤها أفرادا وليس دول .
- مجتمعات الدرجة الثانية:هي المجتمعات التي لا يكون أعضاؤها أفرادا بل جماعات بشرية دائمة مثل الدول تتمتع بهويات وصفات فاعلة تفوق مجموع اجزائها .

ينطلق هيدلي بول عند تفسيره للمجتمع الدولي من دول ذات السيادة ، ويرى أن النظام الدولي يكون له وجود عندما يتيسر للدول ذات السيادة أن تعيش في سلام نسبي يقوم بينها[٥].

كما يهتم بول بالمجتمع الدولي ويتجاهل النظام الدولي تجاهل شبه تام ، اذ يتصور بول أن الاختلاف بين النظام والمجتمع أداة مساعدة لها دور مماثل للدور المرتبط بحالة الفطرة في تحليل هوبز أي في الفهم لماذا ترغب الدول في تكوين مجتمع دولي وانشاء مؤسسات تدعم بقاء المجتمع . يؤكد ثمة أنظمة دولية تعمل في

---

[١] الكسندر دوغين ، مصدر سبق ذكره،ص٥٦،ص١٤٢.

[2]Barry Buzan,op.cit ,p13.

[٣] هيدلي بول ،مصدرسبق ذكره ،ص٦٣-ص٦٤ .

[4]Barry Buzan,op.cit ,p15.

[٥] يورغن سورنسن ، مصدر سبق ذكره،ص٦٣.

غياب المجتمع الدولي ، ويجزم أن المجتمعات الدولية هي بالضرورة مدعومة في الأنظمة الدولية وباعطائه الاختلاف وصفا وجوديا[١].

ويرى بول هناك قواعد أولية تحكم مواطن الدولة وتحدد لهم سلوكهم ، و قواعد ثانوية تحدد كيفية وضع تلك القواعد الأولية وتفسيرها وتفعيلها وتتمتع المؤسسات المركزية بسلطة وضع القواعد الأولية والثانوية في الدول الأمة القابلة للحياة. وعن طريق ذلك يفسر بول المجتمع الدولي على انهُ الشكل الشرعي الوحيد للتنظيم السياسي العالمي ، وأن الدول ينبغي أن تحترم سيادة بعضها البعض [٢].

يرى بول أن النخب المختلفة حول العالم أصبحت تشترك في الثقافة الكوزموبوليتانية للحداثة[٣]. و أن تلك الثقافة تعد عنصرا ضروريا واذا لم يتمكن اولئك الذين لايتشاركون الثقافة مع أعضاء المجتمع الدولي من الانضمام للنادي فمن المستحيل الحديث بجدية عن إنشاء مجتمع دولي عالمي بالدرجة التي هو عليها اليوم[٤].

يرى بول أن الدول عادة ما تختلف حول معنى العدالة لكنها تستطيع الاتفاق على أفضل طريقة للحفاظ على النظام العالمي فمعضمهم يوافق أن كل دولة يجب عليها أن تحترم سيادة الاخرين وتراعي مبدا عدم التدخل. ومن ثم يستطيع كل مجتمع أن يحمي تصوره عن الحياة الصالحة داخل أرض إقليمية[٥] . قدم بول دفاعا مشروطا عن مجتمع الدول يحاجج فيه ضد التصور الأكثر يوتيوبية بأن معظم الدول ستسمتر في لعب دور إيجابي في الشؤون العالمية [٦] .

تدور المدرسة الانجليزية حول إيجاد توازن عملي بين كيفية عمل القوة والمصلحة وكذلك معايير العدالة والمسؤولية في المجتمع الدولي، وكيف يلتقي المثالي بالواقعي وكيف يتشابك المعياري مع التجريبي (أي توازن عملي بين افكار الخير وحقائق السياسة في العالم الحقيقي) [٧] .

يؤيد بول أن العدالة تسهم في الواقع في النظام وفي الحفاظ على المجتمع الدولي وهي عنصرا معززا للنظام في السياسة العالمية. طور بول ثلاثة مستويات للعدالة وهي : إنسانية ، دولية ، عالمية . جادل بول

---

[١] ريتشارد ليتل، مصدر سبق ذكره،ص١٥٥-ص١٥٦.

[٢] اندرو لينكليتر ، **المدرسة الانجليزية ، في مجموعة مؤلفين نظريات العلاقات الدولية** ، سكوت بورتشيل وآخرون ، ترجمة محمد صفار ،(القاهرة : المركز القومي للترجمة ، ٢٠١٤) ، ص١٤٥ .

[٣] المصدر نفسه ،ص١٤٤ .

[4]Balkan Devlen, Patrick James, O¨ ZGu¨R O¨ Zdamar, The English School, International Relations, and Progress, International Studies Review.NO 7, 2005,p190.

[٥] اندرو لينكليتر ،مصدر سابق ،ص١٥٠ .

[٦] المصدر نفسه ،ص١٦٤ .

[7] Jack Basu-Mellish, Cornelia Navari, Yongjin Zhang,et al, English School Special Section, Millennium: Journal of International Studies, Vol. 51(2),2023,p582.

أن وجود مصالح مشتركة وخاصة في الحفاظ على النظام الدولي سيدفع العدل إلى تبني معايير ومؤسسات وقيم تؤدي بدورها إلى إنشاء أو تكييف المجتمع الدولي[١] .

هناك اتجاهين في المدرسة الانجليزية يفسران سلوك المجتمع الدولي . هما:-

١-التعددية: يفسر هذا الاتجاه سلوك الدول في ظل الفوضى ، و يضع قيوداً على العنف لكنهُ لا يحظر أستعمال القوة ، كما يرى التعدديون أن الحرب آلية حاسمة لمقاومة تحديات توازن القوى والهجمات العنيفة على المجتمع الدول. أن المجتمع الدولي يقوم على قواعد بسيطة متمثلة في حماية السيادة الوطنية وانشاء نظام دولي والحفاظ عليه. القيود المفروضة على المجتمع الدولي من خلال نظام الدول وحالة الفوضى هي العوامل الأكثر أهمية في تفسير وفهم سلوك المجتمع الدول التعددي[٢]. نلاحظ أن التعددية تؤكد على الجانب الادائي للمجتمع الدولي كثقل موازن وظيفي لخطر الفوضى المفرطة[٣].

٢-التضامن: يركز الاتجاه التضامني على الفهم الكانطي أو الليبرالي للعلاقات الدولية ، القائم على كيفية تأثير الفرد داخل الدولة على سلوك المجتمع الدولي[٤]. ويمثل الاتجاه الاستعداد لتجاوز نظام الدولة من خلال نمط اخر من الارتباط أو لتطويره إلى ماهو أبعد من منطق التعايش إلى منطق التعاون في المشاريع المشتركة[٥] .

ينبغي التميز بين نوعين من التضامن: التضامن المتمركز حول الدولة حيث تتقاسم الدول المعايير والمؤسسات التي تاخذها إلى ماهو أبعد عن منطق التعايش ، والتضامن الكوزموبوليتاني الذي يقوم على فكرة أن هناك حقوقا عالمية مخولة للافراد[٦] .

المجتمع الدولي وفق هيدلي بول قائم على خمس مؤسسات أساسية . كما موضحة في الشكل ادناه :

---

[1] Balkan Devlen, Patrick James, O¨ ZGu¨R O¨ Zdamar,op.cit,p187,p190.

[2] Robert W. Murray, **System, Society & the World: Exploring the English School of International Relations**, e-International Relations (Bristol, UK) April 2013,p9.

[3]Barry Buzan, The English School: an underexploited resource in IR, **Review of International Studies** ,NO 27, (British International Studies Association:2001),p477.

[4] Robert W. Murray,op.cit,p10.

[5]Barry Buzan, **An Introduction To The English School Of International Relations' The Societal Approach'**, Polity Press,op.cit ,p16.

[6]Jack Basu-Mellish, Cornelia Navari, Yongjin Zhang,et al,op.cit,p579.

الشكل رقم (٢)

مؤسسات المجتمع الدولي

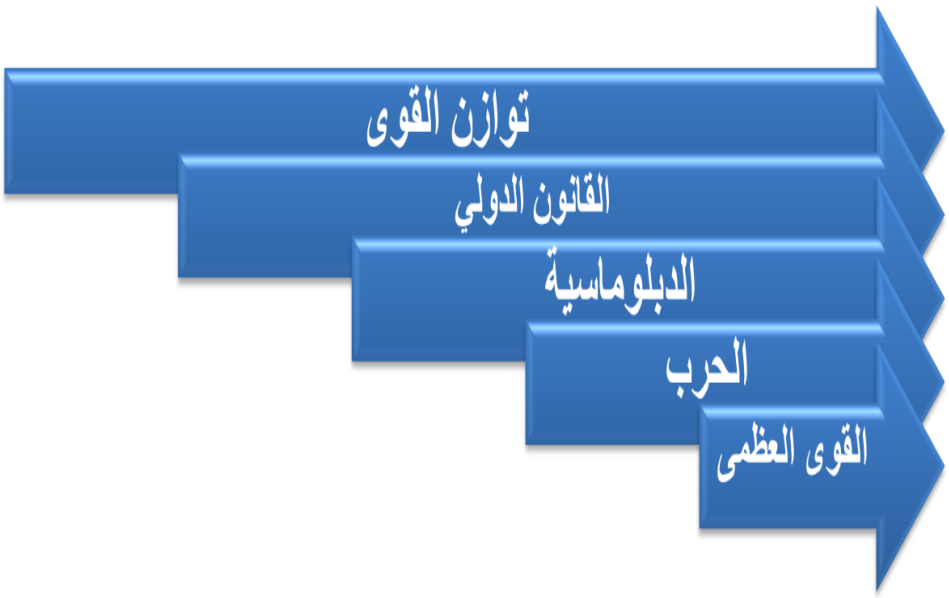

Source: Robert W. Murray, **System, Society & the World: Exploring the English School of International Relations**, e-International Relations (Bristol, UK) April 2013,p45.

ينظر هيدلي بول إلى توازن القوى بعده المؤسسة الأولى التي تلعب دورا في تعزيز وتثبيت المجتمع الدولي، أما القانون الدولي فيرى أنهُ المؤسسة الثانية التي تنظم طرق الصراع في المجتمع الدولي ، وتقوم الدبلوماسية كمؤسسة ثالثة بإدارة العلاقات وتنظيمها في ذلك المجتمع[١] .

أما الحرب كمؤسسة رابعة في المجتمع الدولي فتعد في نظر هيدلي بول وسيلة دائمة تستعملها الدول في سياساتها لتحقيق مصالحها المشروعة وغير المشروعة . ويرى بول أن الحرب لا تختفي من الأجندة الدولية بل على العكس من ذلك يثبت أن اللاعبون من غير الدول قد أصبحوا مهندسي الحروب الجديدة التي تنشب

[1]Mustafa Bozkurt Gursoy,op.cit,p78-p184.

خارج القواعد الاجتماعية التي وضعت من اجل احتواء الحروب بين الدول وهو يشدد أن على المجتمع الدولي أن يجد سبيلا لإخضاع هذه الحروب الجديدة لنطاق قواعده[١] .

وتسهم القوى العظمى كمؤسسة خامسة بتحسين المجتمع الدولي عن طريق عدة وظائف . كما موضح في الشكل الآتي:

الشكل رقم (٣)

وظائف القوى العظمى في المجتمع الدولي

المصدر : ريتشارد ليتل، **توازن القوى في العلاقات الدولية الاستشعارات والأساطير والنماذج** ، ترجمة هاني تابري،(دار الكتاب العربي : ٢٠٠٩)، ،ص١٨٣-١٨٤.

تعمل تلك المؤسسات معا لتحقيق عدة أهداف تسهم في الحفاظ على استمرارية واستدامة المجتمع ، والمحافظة على اسسة وأهدافة العالمية[٢]، ولاسيما الهدف الذي يسعى المجتمع الدولي إلى تحقيقة وهو السلام المستقر والتخفيف من حدة المنافسة الجيوسياسية أو الغائها تماما عن طريق سلسلة متصلة تبدا بالانتقال من التقارب إلى المجتمع الأمني ومن ثم إلى الأتحاد الذي يعمق ويوضح السلام المستقر بشكل كبير[٣].

على الرغم من وجود مؤسسات تنظم عمل المجتمع الدولي وفق ماطرحه هيدلي بول إلا أنه يجزم أن المجتمع الدولي هو مجتمع فوضوي . أي أن الدول ذات السيادة تشكل مجتمعا فوضويا لانها ينبغي أن تخضع لسلطة أعلى. ويجادل هنا بوجود مستويين[٤]:

---

[١] ريتشارد ليتل ، مصدر سبق ذكره،ص١٨٢ .

[2]Mustafa Bozkurt Gursoy,po.cit,p72,p77.

[3] From International Anarchy To International Society ,2010.
https://www.ucis.pitt.edu/global/sites/default/files/Nazif-How-Enemies-Become-Friends

[٤] اندرو لينكليتر ، مصدر سبق ذكره ،ص١٣٥ .

- ❖ مستوى مرتفع بشكل ملحوظ من النظام .
- ❖ مستوى منخفض بشكل مدهش من العنف بين الدول .

يضع بول في المجتمع الدولي الفوضوي إطار يساعد في تفهم مجريات القرون الأخيرة في العلاقات الدولية،قائم على اعتقاد أن توجه سياسة القوة الأساسي المرتبط بالنظام الدولي ، والتوجه المؤسساتي المرتبط بالمجتمع الدولي ، أنما يتلازمان و يؤثران تأثيرا بليغا على صانعي القرار المسؤولين عن إدارة العلاقات الدولية. بول لايكتفي بتصور المجتمع الدولي واقعا افتراضيا مماثلاً لحالة الفطرة متلازما مع الواقع الفعلي الذي توفره النظرية والممارسات المرتبطة بالمجتمع الدولي.بل يميز بول بين عنصر الحرب والصراع على القوة بين الدول ويربطه بالنظام الدولي، وبين عنصر التعاون والتعامل المنظم بين الدول الذي يربطة بالمجتمع الدولي[١].

اتفق باحثي المدرسة الانجليزية أن المجتمع الدولي العالمي المعاصر مجتمع هش بمعنى أنه متعدد ومتباين وأن ضمن حدود هذا المجتمع توجد عدة تجمعات إقليمية أكثر تطوراً[٢]. كما أن المجتمع الدولي الناشئ يعكس مجموعة متنوعة ثقافيا وسياسيا من القوى الكبرى والإقليمية مع مركز متوسع و اطراف متقلصة، يعاد تشكيل مركزية الدولة الشاملة الخاصة بالمجتمع الدولي العالمي من خلال دور القوة المتزايد بين مجموعة متنوعة من الجهات الفاعلة غير الحكومية المدنية وغير المدنية[3] (وهنا يمكن القول أن المجتمع الدولي الناشئ أقل فوضوية وأكثر تعاون).

وهنا نرى أن هيدلي بول جمع مابين :العنصر الهوبزي / الواقعي ، والعنصر الغروتيوسي/ العقلاني عند تفسيره للمجتمع الدولي .

المطلب الثالث : ديناميكيات التعاون في المجتمع الدولي "الفوضوي".

سيادة الفوضى في المجتمع الدولي مع ازدياد حجم المخاطر والتهديدات يؤدي إلى تضائل الفضاءات الأرضية المشتركة مابين الدول باستمرار، وتقليص الفضاء العام المادي وهذا مايحدث في زمن تتداخل وتتعدد فيهِ الازمات ، وهنا يتطلب الأمر تضامن وتعاون دولي لمواجهة الأزمات والتخفيف من حدة الفوضى[٤].

أن تحقيق التعاون صعب في البيئة الاناركية لان ليس هناك حكومة مشتركة تقوم بفرض القواعد والمعايير، تقوم بالتحكيم بين الدول وتفرض بعض القيود. وأن الدول ذات سيادة لاتستطيع تفويض السيطرة على تصرفها إلى سلطة فوق السلطة القومية ، لكنها في الوقت ذاته يمكن أن تدرك مصالحها العامة و وجود أهداف مشتركة

---

[١] ريتشارد ليتل، مصدر سبق ذكره،ص١٧١-١٧٢.

[2] Robert W. Murray, op.cit,p43.

[3] اميتاف أشاريا، باري بوزان ، مصدر سبق ذكره ،ص٤٢١.

[٤] سلافوي جيجيك ، **فلسفة الفوضى هل ينقذ الدمار البشري ؟** ترجمة: عماد شيحة ،(دار الساقي: ٢٠٢٢) ،ص٩-١٠.

فيما بينها في البيئة الاناركية من خلال التعاون الضمني و المفاوضات بين الدول هذا من جانب[١]. أما من جانب اخر يواجه الدول عدة تهديدات وتحديات مشتركة ، يقع على عاتق تلك الدول مسؤولية مشتركة للتصدي لها عن طريق تعاون واسع النطاق[٢] .

يمكن تعاون الفواعل الدولية وغير الدولية لإيجاد آفاق جديدة للسلام والاستقرار والأمن والتنسيق لتحقيق الأهداف المشتركة لبناء مجتمع دولي عادل وشامل[٣]. تتجسد صور التعاون الدولي في(تعاون اقتصادي، تعاون عسكري أمني ، تعاون علمي ثقافي ، تعاون بيئي ، تعاون صحي ، تعاون معلوماتي سيبراني) ولكن نلاحظ غالبا ماتكون تلك الصور بين دولتين أو مجموعة من الدول تربطهم مصالح مشتركة أو قرب جغرافي أي هنا التعاون جزئي لا يشمل مختلف دول العالم . أننا سنتطرق إلى صور من التعاون واسع النطاق شمل أكثر من ٩٠٪ من دول العالم لمواجهة تهديد خطير مشترك لا يستثني دولة ما ، على الرغم من غياب سلطة عليا في البيئة الفوضوية . تمثل ذلك في الآتي :-

اولاً: التغير المناخي :

يعد التغير المناخي من أهم القضايا المؤثرة في بنية النظام الدولي الراهن ، تتسم تأثيرات التغير المناخي بأنها متعددة ومعقدة كما أن طبيعتها عابرة للحدود ، مع تشابك الأزمات الناجمة عن التغير المناخي أصبحت القضية ذات أولوية قصوى على جدول أعمال المجتمع الدولي والمنظمات الحكومية وغير الحكومية حيث تصاعدت الدعوات للتحرك لمكافحة التغير المناخي وتداعياته الكارثية على المجتمعات[٤].

يشكل تغير المناخ مصدر قلق عالمي مشترك وأن جميع الدول تتحمل مسؤولية مشتركة لإتخاذ التدابير المناسبة لمكافحة آثاره السلبية[٥] منها الحد من انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري العالمي عن طريق التعاون الدولي[٦] .

---

[١] سيد احمد قوجيلي، **الصراع على تفسير الحرب والسلم دراسات في منطق التحقيق العلمي في العلاقات الدولية** ،(بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، ٢٠١٨) ،ص٢٢٣-٢٢٤.

[٢] هنري كيسنجر ، **قواعد كيسنجر في الدولة والدبلوماسية والأزمات** ، ترجمة: ياسر عامر، احمد زاهد ، (بيروت: المركز الأكاديمي للأبحاث ، ٢٠٢٥) ،ص١٦٤.

[3] CharliusPierre,LambertEdward,HelenMilner,InternationalCooperationinInternationalRelations, Atlantic International University , June 4, 2024 ,p8,p13.

[٤] محمد العربي ، **تغير المناخ: أبعاد متعددة وتأثيرات متشابكة** ، في مجموعة مؤلفين (التهديدات البيئية التداعيات الجيوسياسية والأمنية والاقتصادية لتغير المناخ ، (ابو ظبي: المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة ، ٢٠٢٤) ،ص٧،ص٨.

[5] Rebecca Dowd ,Jane McAdam, International Cooperation And Responsibility Sharing To Combat Climate Change: Lessons For International Refugee Law, Melbourne Journal of International,vol(18),2017,p2,p4.

[6] Alberto Ansuategi, Marta Escapa and Azucena Pérez, International and Intergenerational Dimensions of Climate Change: North-South Cooperation in an Overlapping Generations Framework, Working Paper Series: IL. 06/03,2003,p2.

يستعمل التعاون الدولي بمعناه الواسع ليشمل مجموعة واسعة من الأنشطة بدءًا من تطوير نظام تغير المناخ والتخفيف من انبعاثات العالمية وصولاً إلى تقديم الدعم للدول النامية لمساعدتها على الوفاء بمسؤولياتها ، في هذا الجانب تشير خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ إلى " أن الطبيعة العالمية لتغير المناخ تتطلب تعاون واسع ممكن يهدف إلى تسريع خفض الانبعاثات المسببة للاحتباس الحراري العالمي ومعالجة التكيف مع الآثار السلبية لتغير المناخ" [١].

في هذا الإطار قامت دول العالم بعقد عدة مؤتمرات في سبعينيات القرن الماضي منها مؤتمر الأمم المتحدة حول بيئة الإنسان المسمى بـ" مؤتمر ستوكهولم " عام ١٩٧٢ والذي عد بمثابة نقطة تحول في تطور السياسات البيئية الدولية عن طريق إرساء قواعد إطار دولي لتطوير أسلوب أكثر تنسيقا في إدارة الممتلكات المشاعة وخفض معدلات التلوث العابر للحدود ، و الحد من استنزاف الموارد في العالم وغيرها من مشكلات البيئية[٢].

ومؤتمر ريو دي جانيرو عام ١٩٩٢ الذي ضم ٢٧ مبدا يهدف إلى إقامة شراكة عالمية جديدة وعادلة من خلال خلق مستويات جديدة من التعاون بين الدول والقطاعات الرئيسة للمجتمعات والشعوب ، و التوصل إلى اتفاقيات دولية تحترم مصالح الجميع وتحمي سلامة النظام البيئي والتنموي العالمي مع الاعتراف بالطبيعة المتكاملة و المترابطة للأرض. تتعاون الدول بروح الشراكة العالمية للحفاظ على سلامة النظام البيئي للأرض وحمايته واستعادة عافيته وسلامته نظرا لاختلاف مساهمات الدول في التدهور البيئي العالمي تتحمل الدول مسؤوليات مشتركة وأن كانت متباينة وتدرك الدول المتقدمة المسؤولية التي تتحملها في السعي الدولي لتحقيق التنمية المستدامة ، ينبغي للدول أن تتعاون لتعزيز بناء القدرات المحلية من اجل التنمية المستدامة من خلال تحسين الفهم العلمي عن طريق تبادل المعرفة العلمية والتكنولوجية . كما تتعاون الدول من اجل تعزيز نظام اقتصادي دولي داعم ومنفتح يؤدي إلى النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة في جميع الدول لمعالجة مشاكل التدهور البيئي بشكل أفضل[٣] .

كما اجتمع اعضاء مؤتمر الاطراف الثالث في كيوتو باليابان ديسمبر ١٩٩٧ والذي دخل حيز التنفيذ في فبراير ٢٠٠٥ يعمل على معالجة تحديات تغير المناخ وفقا لمبدأ المسؤوليات المشتركة ، الذي يضع مسؤولية خفض الانبعاثات العالمية على الدول المتقدمة ذات قدرات اقتصادية متقدمة[٤] .

---

[1] Rebecca Dowd ,Jane McAdam, op.cit,p9.

[٢] جون بيليس ،ستيف سميث ،**عولمة السياسة العالمية** ،(دبي :مركز الخليج للابحاث ، ٢٠٠٤) ،ص٦٥٧-٦٥٨ .

[3] Report Of The United Nations Conference On Environment And Development (Rio de Janeiro, 3-14 June 1992), General Assembly, 12 August 1992,p1-3.

[4] Saheed Matemilola, Oluwaseun Fadeyi,Timothy Sijuade, Paris Agreement, (Springer Nature Switzerland AG : 2020), p2.

واتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ التي شملت اعتماد خطة عمل بالي ٢٠٠٧, اتفاق كوبنهاجن ٢٠٠٩, اتفاقيات كانكون ٢٠١٠, منهاج ديربان للعمل المعزز ٢٠١٢, اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ عام ٢٠١٥ عرفت بـ"اتفاقية باريس" شارك فيها ١٩٥ دولة لاتخاذ إجراءات تحد من ارتفاع درجة الحرارة العالمية إلى اقل من درجتين مئويتين مع مواصلة الجهود لابقائها في حدود ١,٥ درجة مئوية فوق مستوى ماقبل الصناعة ، كما تشير الاتفاقية إلى تحول الاقتصاد العالمي نحو الطاقة المتجددة بعيدا عن الوقود الاحفوري[١]. في هذا الصدد أوضح الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون إلى أن دخول اتفاقية باريس حيز التنفيذ يعكس الحاجة الملحة إلى العمل واجماع الحكومات على أن التعاون العالمي القوي ضروري لمواجهة تحدي المناخ ، اتفقت الدول على نص يدعو في بعض الحالات التعاون الدولي باشكال مختلفة[٢]. و نجح اتفاق كوبنهاجن في عام ٢٠٢٠ بحضور أكثر من ١٠٠ دولة بتحديد هدف الحفاظ على ارتفاع درجة الحرارة العالمية في حدود درجتين مئويتين ، و وضع خطط لتعبئة ١٠٠ مليار دولار سنويا لدعم الدول النامية[٣] .

ثانياً: جائحة كورونا

تعرض العالم في عام ٢٠٢٠ إلى وباء لم يطال تأثيره الأمن الصحي فحسب بل الأمن العالمي باسره اذ سبب في شلل قطاعات الحياة كافة ، يعد من الاوبئة المسببة للاضطراب والدمار العالمي اذ هدد العالم باسره مرغم الدول على اتخاذ إجراءات لمواجهة المخاطر الجسيمة الناتجة من تفشيه سمي بـ "كوفيد-19". نرى أن الجائحة ظهرت في عالم مضطرب مليء بالفوضى مع ذلك رأت الدول لابد من اتخاذ إجراءات وتدابير جماعية مشتركة من خلال التعاون للحد من اثار الوباء في الأصعدة كافة[٤]. في هذا الشأن أوضح الأمين العام للأمم المتحدة انطونيو غوتيريش في اجتماع قادة مجموعة العشرين في مارس ٢٠٢٠ ، أن التعاون الدولي وحدة هو الذي يمكن أن يجنب أسوأ السيناريوهات. و على جميع الدول التنسيق بشكل وثيق لدعم الجهود العالمية لمواجهة آثار جائحة كورونا[٥].

تمتلث صور التعاون بين الجهات الفاعلة الدولية في مجال تطوير اللقاحات وإنتاجها وتوزيعها ، وتخصيص الموارد بكفاءة ومشاركة المعرفة والخبرة بين مطوري اللقاحات ، والتوزيع العادل اللقاحات ، وكان من بين

---

[1] Saheed Matemilola, Oluwaseun Fadeyi,Timothy Sijuade,lbid,p1.

[2]Rebecca Dowd ,Jane McAdam,op.cit,p6.

[3] Saheed Matemilola, Oluwaseun Fadeyi,Timothy Sijuade,op.cit,p2.

[٤] لورد حبش، فيروس كورونا والنظام العالمي : مستقبل الصراع والتنافس والتعاون ، **سياسات عربية** ، العدد (٥٠), المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، (معهد الدوحة للدراسات العليا : آيار ٢٠٢١) ،ص١٧٠-١٧١.

[5] Guofu Liu, Deeper international cooperation on COVID-19 pandemic prevention and control measures in the field of migration administration, with reference to the Global Compact for Safe, Orderly and Regular Migration,(UN Migration:2020),p3,p5.

المبادرات هي مبادرة كوفاكس الوصول العالمي إلى لقاح كوفيد كمرفق وصول عالمي يهدف ضمان حصول جميع الدول على مايكفي من اللقاحات[١] .

تعاون في تبادل الخبرات في المجالات الطبية من اجل توفير العناية الصحية للمصابين والتعاون في مجال اكتشاف اللقاحات والأدوية . و تقديم المساعدات المالية ، مبادرات لتسريع العمل على الأدوية والاختبارات واللقاحات المضادة منها مبادرة فرنسا والمانيا العالمية بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية والتي عدت تعاون تاريخي لتسريع تطوير العقاقير واللقاحات الخاصة بالوباء في نيسان ٢٠٢٠ [٢] .

كما أنشأت منظمة الأمم المتحدة صندوق الاستجابة التضامنية لجائحة كورونا في نيسان ٢٠٢٠ الذي جمع مبلغ ٢٥٠ مليون دولار لدعم عمل منظمة الصحة العالمية ، و هناك مبادرات بارزة قادتها مؤسسات مالية متعددة الأطراف ، اذ أعلن البنك الدولي في آذار ٢٠٢٠ عن دعم سريع بقيمة ١٥ مليار دولار لجهود الإغاثة المتعلقة بالجائحة. كما لعبت بنوك التنمية الإقليمية دورا هاما في تقديم الدعم اللازم لتمويل صندوق الاستجابة[٣].

قدم صندوق النقد الدولي منح لتغطية مدفوعات ديون ٢٥ دولة فقيرة ، كما عملت مجموعة البنك الدولي تقديم مساعدات للبلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل في العالم, قدمت عمليات الاستجابة الصحية لأكثر من ٦٥ بلد ، وعملت على تنفيذ مشاريع في ٢٥ دولة[٤] . و قدمت الولايات المتحدة الأمريكية حوالي ٢٧٠ مليون دولار دعم إلى ٦٤ دولة في نيسان ٢٠٢٠ ، كما قامت الدول فيما بينها بالتنسيق والتعاون لاعتماد نهج مشترك حول مشكلات الديون واتخاذ تدابير للحد من آثار الجائحة الاقتصادية . اضافة إلى تقديم الدول بعضها لبعض الدعم اللوجستي وتبادل المعلومات حول انتشار الوباء وطرق التحصين منه ، وتبادل إجراءات الاستعداد والاستجابة وحول التدابير الوقائية والكشف والاستجابة [٥].

فضلاً عن اتفاق الدول في عام ٢٠٢١ على بناء نظام فاعل لمنع حالات الطوارئ الصحية ومعالجتها من خلال دعم خبرات الدول ،و إنشاء إطار دولي للوقاية من الأوبئة والتأهب والاستجابة لها ، و معالجة أوجه

---

[1] Ahmet Onur Çataklia Emirhan Kayab, International Cooperation during the COVID-19 Pandemic Crisis: A Realist Analysis, Gaziantep University Journal of Social Sciences 22(1),2023,p287,p288.

[٢] مثنى فائق مرعي ، **التأثيرات السياسية لأزمة كورونا على الدولة والنظام العالمي** ، في مجموعة مؤلفين ازمة جائحة كورونا والنظام العالمي ،(القاهرة: العربي للنشر والتوزيع ، ٢٠٢١) ،ص٧٣-٧٤ .

[3] The Lancet Covld-19 Commission Global Heal Thdiplomacy And Cooperation Taskforce, Global diplomacy and cooperation in pandemic times: Lessons and recommendations from Covld -19, December 2021,p6.

[٤] زمن ماجد عودة ، **مخاطر جائحة كورونا على الاقتصاد العالمي في القرن الحادي والعشرين** ، في مجموعة مؤلفين أزمة جائحة كورونا والنظام العالمي ،(القاهرة: العربي للنشر والتوزيع ، ٢٠٢١) ،ص١٣٩-١٤٠.

[٥] عزيز عدنان البياتي ، مثنى فائق العبيدي ، التعاون الدولي في ظل جائحة كورونا ، **مجلة السياسة العالمية** ، العدد(٢) ، المجلد (٥) ، (الجزائر : ٢٠٢١) ،ص١٢ .

القصور التي كشفت عنها جائحة كورونا وتأكيد الاستجابة العالمية العادلة وحماية الأنظمة الصحية وتعزيز التعاون الدولي[١] .

نلاحظ أن وباء كورونا وباء عالمي وآثاره عالمية لم تستثني دولة منه ، لذا فان مواجهته والحد من آثاره لايمكن ان تكون إلا عن طريق التنسيق والتعاون على مستوى عالمي[٢]. اي لابد من تكاتف الدول وتعاونها مع بعضها البعض لوضح حد للوباء على الرغم من الفوضوية التي يتميز بها المجتمع الدولي .

[١] حمدي عبد الرحمن حسن ، **سياسات استثنائية: إدارة الجنوب للأزمات العالمية** ، في مجموعة مؤلفين صعود الجنوب العالمي وإعادة تشكيل النظام الدولي ، تحرير هالة الحفناوي، نورهان شريف، (ابو ظبي: المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة ، ٢٠٢٤)،ص١٣٣-١٣٤ .

[٢] زمن ماجد عودة ، مصدر سبق ذكره ،ص١٤٤ .

الخاتمة:

برهن لنا من خلال البحث أن الفوضى سمة دائمة في المجتمع الدولي لعدم وجود حكومة عالمية تحكم الدول أو قانون دولي يطبق من قبل أعضاء المجتمع ، أو قوى عظمى تدير المجتمع وفق منهج منظم ثابت. الأمر الذي يفضي إلى زيادة أنتشار مظاهر الفوضى والمتمثلة في النزاعات الأهلية والصراعات الداخلية والخارجية، وأنتشار التنظيمات الإرهابية ، والحركات الانفصالية ، وأستمرار الغلبة للقوة العسكرية.

وهنا لاحظنا أن أستمرار الفوضى قد يضع العالم أمام حروب جديدة ويقلل من إجراءات التعاون والسلام في المجتمع.

وعند تدقيق النظر وجدنا رغم الفوضى إلا أن المجتمع الدولي شهد صور متعددة من التعاون على مر التاريخ في عدة مجالات ، وكان من ابرز القضايا المصيرية ذات المخاطر المحتومة هي قضية التغير المناخي ، وجائحة كورونا التي أدت إلى دمار عالمي لذا دعت المسؤولية المشتركة دول المجتمع إلى التعاون الواسع للحد منها.

وفي الختام ، تم التحقق من صحة الفرضية أن الفوضى وأن وضعت بعض العراقيل في طريق اقامة التعاون بين أعضاء المجتمع الدولي إلا أنها لم تسهم في منعه بشكل قطعي. و أن التعاون هو ضرورة أساسية لايمكن الاستغناء عنها في المستويات المحلية والإقليمية والدولية اذ ما أردنا تحقيق مجتمع دولي ينعم بالأمن والاستقرار في المجالات كافة .

Conclusion:

Our research has demonstrated that chaos is a permanent feature of international society due to the absence of a global government governing nations, international law enforced by members of society, or superpowers administering society according to a consistent, organized approach. This leads to the proliferation of manifestations of chaos, such as civil conflicts, internal and external struggles, the spread of terrorist organizations, separatist movements, and the continued dominance of military force.

Here, we note that continued chaos could expose the world to new wars and diminish measures of cooperation and peace within society.

Upon closer examination, we find that despite the chaos, the international community has witnessed numerous forms of cooperation throughout history in various fields. Among the most prominent fateful issues with inevitable risks are climate change and the COVID-19 pandemic, which has led to global devastation. Therefore, shared responsibility calls on the countries of the community to cooperate extensively to mitigate it.

In conclusion, the hypothesis has been validated. Although chaos has placed some obstacles in the way of cooperation among members of the international community, it has not contributed to its complete impediment. Cooperation is a fundamental necessity that cannot be dispensed with at the local, regional, and international levels if we are to achieve an international community that enjoys security and stability in all areas.

المصادر :

اولاً: الكتب العربية والمترجمة :

١. اميتاف اشاريا ، باري بوزان ، تشكيل العلاقات الدولية العالمية ، ترجمة عمار بوعشة، (الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ٢٠٢٠).
٢. اندرو لينكليتر ، المدرسة الانجليزية ، في مجموعة مؤلفين نظريات العلاقات الدولية ، سكوت بورتشيل وآخرون ، ترجمة محمد صفار ،(القاهرة :المركز القومي للترجمة ، ٢٠١٤).
٣. ايهاب خليفة ، الحرب السيبرانية الاستعداد لقيادة المعارك العسكرية في الميدان الخامس ، (القاهرة :المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة ، العربي للنشر والتوزيع ، ٢٠٢١).
٤. توماس هوبز ، اللفياثان الأصول الطبيعية والسياسية لسلطة الدولة ، ترجمة: ديانا حبيب حرب ، بشرى صعب، (أبو ظبي :هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث ، كلمة ، دار الفارابي ، ٢٠١١) .
٥. تيم دان ، المدرسة الانكليزية في مجموعة مؤلفين (نظريات العلاقات الدولية التخصص والتنوع) ،ترجمة ديما الخضرا ،تحرير تيم دان ، ميليا كوركي،ستيف سميث ، (بيروت :المركز العرب للابحاث ودراسة السياسات ، ٢٠١٦).
٦. جون بيليس ،ستيف سميث ،عولمة السياسة العالمية ،(دبي :مركز الخليج للابحاث ، ٢٠٠٤).
٧. حمدي عبد الرحمن حسن ، سياسات استثنائية: إدارة الجنوب للأزمات العالمية ، في مجموعة مؤلفين صعود الجنوب العالمي وإعادة تشكيل النظام الدولي ، تحرير هالة الحفناوي، نورهان شريف، (ابو ظبي: المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة ، ٢٠٢٤).
٨. حمزة عبد الرحمن عميش، القوة في مفهوم العلاقات الدولية ، ، (جامعة كاي : ٢٠٢٥).
٩. ريتشارد ليتل، توازن القوى في العلاقات الدولية الاستشعارات والأساطير والنماذج ، ترجمة هاني تابري،(دار الكتاب العربي : ٢٠٠٩).
١٠. زمن ماجد عودة ، مخاطر جائحة كورونا على الاقتصاد العالمي في القرن الحادي والعشرين ، في مجموعة مؤلفين أزمة جائحة كورونا والنظام العالمي ،(القاهرة:العربي للنشر والتوزيع ، ٢٠٢١) .
١١. سالم مطر السبعاوي ، نظرية الفوضى الخلاقة في فكر المحافظين الجدد لإعادة تشكيل النظام الإقليمي العربي ، (عمان:شركة دار الاكاديميون للنشر والتوزيع ، ٢٠١٧).
١٢. سلافوي جيجيك ، فلسفة الفوضى هل ينقذ الدمار البشري ؟ ترجمة: عماد شيحة ،(دار الساقي: ٢٠٢٢).
١٣. سيد احمد قوجيلي، الصراع على تفسير الحرب والسلم دراسات في منطق التحقيق العلمي في العلاقات الدولية ،(بيروت:المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، ٢٠١٨).
١٤. غراهام ايفانز وجيفري نوينهام ،قاموس بنغوين للعلاقات الدولية ، (مركز الخليج للأبحاث: ٢٠٠٤) .
١٥. كريس براون ، فهم العلاقات الدولية، (دبي :مركز الخليج للابحاث، ٢٠٠٤).
١٦. الكسندر دوغين ، نظرية عالم متعدد الأقطاب ، ترجمة: ثائر زين الدين ، فريد حاتم الشحف، (بيروت :دار سؤال للنشر والتوزيع ، استفهام للنشر والتوزيع ، ٢٠٢٣).
١٧. ليونارد سميث، نظرية الفوضى مقدمة قصيرة جداً ، ترجمة محمد سعد طنطاوي ،(القاهرة:مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، ٢٠١٦).
١٨. مارتن وايت ، سياسة القوة ، تحرير هدلي بول ، كارستن هولبراد ، ترجمة عمر سليم التل، (قطر-بيروت : المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، ٢٠٢٤) .
١٩. ماري كالدور،الحروب الجديدة والحروب القديمة تنظيم العنف في حقبة كونية، ترجمةحسني زينة ،(بيروت:دراسات عراقية ، ٢٠٠٩) .
٢٠. مثنى فائق مرعي ، التأثيرات السياسية لأزمة كورونا على الدولة والنظام العالمي ، في مجموعة مؤلفين ازمة جائحة كورونا والنظام العالمي ،(القاهرة: العربي للنشر والتوزيع ، ٢٠٢١) .
٢١. محمد العربي ، تغير المناخ: أبعاد متعددة وتأثيرات متشابكة ، في مجموعة مؤلفين (التهديدات البيئية التداعيات الجيوسياسية والأمنية والاقتصادية لتغير المناخ ، (ابو ظبي:المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة ، ٢٠٢٤).
٢٢. مصطفى شفيق علام ، حرب اللادول .. مأزق الجيوش النظامية في إدارة الحروب اللامتماثلة، في مجموعة مؤلفين تفاعلات صراعية استراتيجيات إدارة التهديدات في ظل تحولات بيئة الأمن الدولي ، تحرير شادي عبد الوهاب منصور ، (أبو ظبي : المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة ، ٢٠٢٢).
٢٣. ميشيل كولون، غريغوار لاليو ، استراتيجية الفوضى ، ترجمة: نرمين عمري ، (دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، ٢٠٢٢).

٢٤. هانز . جي .مورجنثاو ، السياسة بين الأمم الصراع من اجل السلطان والسلام ، ترجمة: خيري حماد، ج ٢، (القاهرة :الدار القومية ، ١٩٤٨) .
٢٥. هايدي عصمت كارس ، الحرب .. فهم أسباب نشوب الصراعات الداخلية والدولية ، في مجموعة مؤلفين (تفاعلات صراعية استراتيجيات إدارة التهديدات في ظل تحولات بيئة الأمن الدولي) تحرير: شادي عبد الوهاب منصور ، (أبو ظبي : المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة ، ٢٠٢٢)
٢٦. هنري كيسنجر ، قواعد كيسنجر في الدولة والدبلوماسية والأزمات ، ترجمة: ياسر عامر، احمد زاهد ، (بيروت: المركز الأكاديمي للأبحاث ، ٢٠٢٥).
٢٧. هيدلي بول ، المجتمع الفوضوي ، (المملكة العربية السعودية:مركز الخليج للأبحاث، ٢٠٠٦).
٢٨. يورغن سورنسن ، إعادة النظر في النظام الدولي الجديد ،ترجمة ، أسامة الغزولي ، (الكويت :المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ٢٠٢٠).

ثانياً:الدراسات والبحوث :

١. عزيز عدنان البياتي ، مثنى فائق العبيدي ، التعاون الدولي في ظل جائحة كورونا ، مجلة السياسة العالمية ، العدد(٢) ، المجلد (٥) ، (الجزائر : ٢٠٢١) .
٢. لورد حبش، فيروس كورونا والنظام العالمي : مستقبل الصراع والتنافس والتعاون ، سياسات عربية ، العدد (٥٠), المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، (معهد الدوحة للدراسات العليا : آيار ٢٠٢١).

ثالثاً:المصادرالاجنبية:

1. Ahmet Onur Çataklia Emirhan Kayab, International Cooperation during the COVID-19 Pandemic Crisis: A Realist Analysis, Gaziantep University Journal of Social Sciences 22(1),2023.
2. Alberto Ansuategi, Marta Escapa and Azucena Pérez, International and Intergenerational Dimensions of Climate Change: North-South Cooperation in an Overlapping Generations Framework, Working Paper Series: IL. 06/03,2003.
3. Alex Prichard, Anarchy, Anarchism and International Relations, January 2012.
4. Angela Wigger, Anarchism as emancipatory theory and praxis: Implications for critical Marxist research, Capital & Class, Vol. 40.No(1),2016.
5. Balkan Devlen, Patrick James, O¨ ZGu¨R O¨ Zdamar, The English School, International Relations, and Progress, International Studies Review.no 7, 2005.
6. Barry Buzan, An Introduction To The English School Of International Relations' The Societal Approach', Polity Press, Cambridge Cb2 1UR, (UK:2014).
7. Barry Buzan, The English School: an underexploited resource in IR, Review of International Studies ,no27, (British International Studies Association:2001).
8. Charles J-H Macdonald, The Anthropology of Anarchy, Paper Number 35,February 2009.
9. Charlius Pierre,LambertEdward,HelenMilner , International Cooperation inInternational Relations , Atlantic International University , June 4, 2024.
10. From International Anarchy To International Society ,2010. https://www.ucis.pitt.edu/global/sites/default/files/Nazif-How-Enemies-Become-Friends
11. Guofu Liu, Deeper international cooperation on COVID-19 pandemic prevention and control measures in the field of migration administration, with reference to the Global Compact for Safe, Orderly and Regular Migration,(UN Migration:2020).
12. Jack Basu-Mellish, Cornelia Navari, Yongjin Zhang,et al, English School Special Section, Millennium: Journal of International Studies, Vol. 51(2),2023.
13. Jack Donnelly, Realism and International Relations, (New York :Cambridge University Press , 2000).

14. Jonathan Havercroft, Alex Prichard, Anarchy and International Relations theory: A reconsideration, Journal of International Political Theory, Vol. 13(3),2017.
15. Joseph M. Grieco, Anarchy And The Limits Of Cooperation: a Realist Critique Of The Newest Liberal Institutionalism, ambridge University Press**:** 22 May 2009.
16. Mustafa Bozkurt Gursoy, The Concept Of The International Society In The Traditraditioal Ir Theory, a Thesis Submitted to The Graduate School Of Social Sciences Of Middle East Technical University,2021.
17. Oleksandr Balanutsa, Tetiana Bohdanova, Olena Kravchenko, et al , Philosophical Models for Understanding International Relations in Today's Chaotic World, Pakistan Journal of Life and Social Sciences,vol 22,no(2),2024.
18. Philip G Cerny, Alex Prichard, The new anarchy: Globalisation and fragmentation in world politics, Journal of International Political Theory, Vol. 13(3),2017.
19. Rebecca Dowd ,Jane McAdam, International Cooperation And Responsibility Sharing To Combat Climate Change: Lessons For International Refugee Law, Melbourne Journal of International,vol(18),2017.
20. Report Of The United Nations Conference On Environment And Development (Rio de Janeiro, 3-14 June 1992), General Assembly, 12 August 1992.
21. Robert W. Murray, System, Society & the World: Exploring the English School of International Relations, e-International Relations (Bristol, UK) April 2013.
22. Saheed Matemilola, Oluwaseun Fadeyi,Timothy Sijuade, Paris Agreement, (Springer Nature Switzerland AG : 2020).
23. The Lancet Covld-19 Commission Global Heal Thdiplomacy And Cooperation Taskforce, Global diplomacy and cooperation in pandemic times: Lessons and recommendations from Covld -19, DECEMBER 2021.
24. Tod Lindberg, Making Sense of the “International Community”, Working Paper , International Institutions and Global Governance program, the Council on Foreign Relations, January 2014

Reference:

First: Arabic and translated book:

1. Amitav Acharya, Barry Buzan, Shaping Global International Relations, translated by Ammar Bouasha, (Kuwait: National Council for Culture, Arts and Letters, 2020).
2. Andrew Linklater, The English School, in The Theories of International Relations, Scott Burchill et al., translated by Muhammad Safar (Cairo: National Center for Translation, 2014).
3. Ihab Khalifa, Cyber Warfare: Preparing to Lead Military Battles in the Fifth Field (Cairo: Al-Mostaqbal for Advanced Research and Studies, Al-Arabi for Publishing and Distribution, 2021).
4. Thomas Hobbes, Leviathan: The Natural and Political Origins of State Power, translated by Diana Habib Harb, Bushra Saab, (Abu Dhabi: Abu Dhabi Authority for Culture and Heritage, Kalimat, Al Farabi Publishing House, 2011).
5. Tim Dunne, The English School in International Relations Theories: Specialization and Diversity, translated by Dima Al-Khadhra, edited by Tim Dunne, Melia Korkie, Steve Smith, (Beirut: Arab Center for Research and Policy Studies, 2016).
6. John Bellis, Steve Smith, The Globalization of World Politics, (Dubai: Gulf Research Centre, 2004).
7. Hamdi Abdel Rahman Hassan, Exceptional Politics: The South's Management of Global Crises, in The Rise of the Global South and the Reshaping of the International Order, edited by Hala El-Hafnawy and Nourhan Sharif (Abu Dhabi: Al-Mustaqbal for Advanced Research and Studies, 2024).
8. Hamza Abdel Rahman Omeish, Power in the Concept of International Relations, (Kai University: 2025).
9. Richard Little, The Balance of Power in International Relations: Sensations, Myths, and Models, translated by Hani Tabari (Dar Al-Kitab Al-Arabi: 2009).
10. Zaman Majed Auda, The Risks of the Corona Pandemic on the Global Economy in the Twenty-First Century, in the collection of authors, The Corona Pandemic Crisis and the Global System, (Cairo: Al-Arabi for Publishing and Distribution, 2021).
11. Salem Matar Al-Sabaawi, The Theory of Creative Chaos in the Thought of Neo-Conservatives to Reshape the Arab Regional System, (Amman: Dar Al-Akademoon Publishing and Distribution Company, 2017).
12. Slavoj Žižek, The Philosophy of Anarchy: Can Destruction Save Humanity? Translated by: Imad Sheha, (Dar Al Saqi: 2022).
13. Sayed Ahmed Qujili, The Struggle to Interpret War and Peace: Studies in the Logic of Scientific Investigation in International Relations (Beirut: Arab Center for Research and Policy Studies, 2018).
14. Graham Evans and Geoffrey Newnham, The Penguin Dictionary of International Relations, (Gulf Research Centre: 2004).
15. Chris Brown, Understanding International Relations, (Dubai: Gulf Research Centre, 2004).
16. Alexander Dugin, The Theory of a Multipolar World, translated by Thaer Zein El-Din and Farid Hatem Al-Shahf (Beirut: Dar Su'al for Publishing and Distribution, Istifham for Publishing and Distribution, 2023).
17. Leonard Smith, Chaos Theory: A Very Short Introduction, translated by Muhammad Saad Tantawi, (Cairo: Hindawi Foundation for Education and Culture, 2016).

18. Martin White, Power Politics, ed. Hedley Bull, Karsten Holbraad, translated by Omar Salim Al-Tal, (Qatar-Beirut: Arab Center for Research and Policy Studies, 2024).
19. Mary Kaldor, New Wars and Old Wars: The Organization of Violence in a Global Era, translated by Hosni Zeina, (Beirut: Iraqi Studies, 2009).
20. Muthanna Faeq Marai, The Political Impacts of the Corona Crisis on the State and the Global System, in the collection of authors, The Corona Pandemic Crisis and the Global System, (Cairo: Al-Arabi for Publishing and Distribution, 2021).
21. Mohamed Al-Arabi, Climate Change: Multiple Dimensions and Intertwined Impacts, in Environmental Threats: Geopolitical, Security and Economic Implications of Climate Change (Abu Dhabi: Al-Mustaqbal for Advanced Research and Studies, 2024).
22. Mustafa Shafiq Allam, Non-State Warfare: The Dilemma of Regular Armies in Managing Asymmetric Wars, in a collection of authors, Conflict Interactions: Threat Management Strategies in Light of the Transformations of the International Security Environment, edited by Shadi Abdel Wahab Mansour, (Abu Dhabi: Al Mostaqbal for Advanced Research and Studies, 2022).
23. Michel Colon, Grégoire Lalieu, The Strategy of Chaos, translated by Narmin Omari, (Damascus: Publications of the General Syrian Book Organization, 2022).
24. Hans J. Morgenthau, Politics Among Nations: The Struggle for Power and Peace, translated by Khairy Hammad, Vol. 2, (Cairo: National House, 1948).
25. Heidi Ismat Kars, War: Understanding the Causes of Internal and International Conflicts, in a collection of authors (Conflictual Interactions: Threat Management Strategies in Light of the Transformations of the International Security Environment), edited by Shadi Abdel Wahab Mansour, (Abu Dhabi: Al-Mustaqbal for Advanced Research and Studies, 2022).
26. Henry Kissinger, Kissinger's Rules of State, Diplomacy, and Crises, translated by Yasser Amer and Ahmed Zahid, (Beirut: Academic Center for Research, 2025).
27. Hedley Bull, The Anarchic Society (Saudi Arabia: Gulf Research Center, 2006).
28. Jørgen Sørensen, Rethinking the New International Order, translated by Osama Al-Ghazouli (Kuwait: National Council for Culture, Arts, and Letters, 2020).

Second: Studies and Research:

1. Aziz Adnan Al-Bayati, Muthanna Faiq Al-Abidi, "International Cooperation in Light of the COVID-19 Pandemic," World Politics Magazine, Issue 2, Volume 5, (Algeria: 2021).
2. Lord Habash, "Coronavirus and the Global Order: The Future of Conflict, Competition, and Cooperation," Arab Policies, Issue 50, Arab Center for Research and Policy Studies (Doha Institute for Graduate Studies: May 2021).

Third: Foreign Sources:

1. Ahmet Onur Çataklla Emirhan Kayab, International Cooperation during the COVID-19 Pandemic Crisis: A Realist Analysis, Gaziantep University Journal of Social Sciences 22(1),2023.
2. Alberto Ansuategi, Marta Escapa and Azucena Pérez, International and Intergenerational Dimensions of Climate Change: North-South Cooperation in an Overlapping Generations Framework, Working Paper Series: IL. 06/03,2003.
3. Alex Prichard, Anarchy, Anarchism and International Relations, January 2012.
4. Angela Wigger, Anarchism as emancipatory theory and praxis: Implications for critical Marxist research, Capital & Class, Vol. 40.No(1),2016.

5. Balkan Devlen, Patrick James, O¨ ZGu¨R O¨ Zdamar, The English School, International Relations, and Progress, International Studies Review.no 7, 2005.
6. Barry Buzan, An Introduction To The English School Of International Relations' The Societal Approach', Polity Press, Cambridge Cb2 1UR, (UK:2014).
7. Barry Buzan, The English School: an underexploited resource in IR, Review of International Studies ,no27, (British International Studies Association:2001).
8. Charles J-H Macdonald, The Anthropology of Anarchy, Paper Number 35,February 2009.
9. Charlius Pierre,Lambert Edward,HelenMilner , International Cooperation inInternational Relations , Atlantic International University , June 4, 2024.
10. From International Anarchy To International Society ,2010. https://www.ucis.pitt.edu/global/sites/default/files/Nazif-How-Enemies-Become-Friends
11. Guofu Liu, Deeper international cooperation on COVID-19 pandemic prevention and control measures in the field of migration administration, with reference to the Global Compact for Safe, Orderly and Regular Migration,(UN Migration:2020).
12. Jack Basu-Mellish, Cornelia Navari, Yongjin Zhang,et al, English School Special Section, Millennium: Journal of International Studies, Vol. 51(2),2023.
13. Jack Donnelly, Realism and International Relations, (New York :Cambridge University Press , 2000).
14. Jonathan Havercroft, Alex Prichard, Anarchy and International Relations theory: A reconsideration, Journal of International Political Theory, Vol. 13(3),2017.
15. Joseph M. Grieco, Anarchy And The Limits Of Cooperation: a Realist Critique Of The Newest Liberal Institutionalism, ambridge University Press**:** 22 May 2009.
16. Mustafa Bozkurt Gursoy, The Concept Of The International Society In The Traditraditioal Ir Theory, a Thesis Submitted to The Graduate School Of Social Sciences Of Middle East Technical University,2021.
17. Oleksandr Balanutsa, Tetiana Bohdanova, Olena Kravchenko, et al , Philosophical Models for Understanding International Relations in Today's Chaotic World, Pakistan Journal of Life and Social Sciences,vol 22,no(2),2024.
18. Philip G Cerny, Alex Prichard, The new anarchy: Globalisation and fragmentation in world politics, Journal of International Political Theory, Vol. 13(3),2017.
19. Rebecca Dowd ,Jane McAdam, International Cooperation And Responsibility Sharing To Combat Climate Change: Lessons For International Refugee Law, Melbourne Journal of International,vol(18),2017.
20. Report Of The United Nations Conference On Environment And Development (Rio de Janeiro, 3-14 June 1992), General Assembly, 12 August 1992.
21. Robert W. Murray, System, Society & the World: Exploring the English School of International Relations, e-International Relations (Bristol, UK) April 2013.
22. Saheed Matemilola, Oluwaseun Fadeyi,Timothy Sijuade, Paris Agreement, (Springer Nature Switzerland AG : 2020).
23. The Lancet Covld-19 Commission Global Heal Thdiplomacy And Cooperation Taskforce, Global diplomacy and cooperation in pandemic times: Lessons and recommendations from Covld -19, December 2021.
24. Tod Lindberg, Making Sense of the "International Community", Working Paper , International Institutions and Global Governance program, the Council on Foreign Relations, January 2014.